

تناطح البغال في ردغة الخبال

(بين الحرب على الخلافة، والحرب على أوكرانيا)

بقلم: أحلام النصر - حفظها الله تعالى -



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* * *

الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على نبيه الضحوك القتال، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان وإجلال، ثم أما بعد:

فإن الناظر إلى حال خصوم الخلافة ليتفكك العجب مما هم عليه من ضلال كبير، واضطراب في الموازين، وفساد في القياس، وتخبط في الحكم على الأمور، بل بوضوح أكبر: كما أن الخلافة أعزها الله تدور مع الشرع كيفما دار بتوفيق الله؛ فهم يدورون مع الكفر كيفما دار، ويخورون معه كيفما خارا! فهو الراعي وهم قطيع الأبقار!!
لنتأمل معًا كيف هو موقفهم من الأمور الجارية الآن على الساحة:

فحين تندلع الحرب على المسلمين؛

يكون ذلك حدثًا طبيعيًا عاديًا للغاية عندهم -فهم مرآة لتفكير الكفر-، حدث طبيعي؛ تمامًا كغروب الشمس نهاية النهار، وكسقوط المطر في الشتاء؛ إذ دماء المسلمين ماء عذب زلال سائغ للشاربين، مع ذلك لا بأس ببعض الدموع، على سبيل شيء من التعاطف وتخفيف القلق البان غي موني إياه، على شرط ألا تكون دموع حق، بل دموع يأس وخزي.

تندلع الحرب على أوكرانيا؛

فيهيج العالم ويميج، ويفدو فاي أمر قريح، مستنفراً غاضباً متلهفاً لحماية دماء عبدة خائن عيسى عليه السلام!

تندلع الحرب على المسلمين،

وبرغم أنف ذلك: يكون الجهاد عنفاً مرفوضاً، بل وسبباً في العاسي والكوارث والزلازل والفيضانات، وحتى ثقب الأزون وبرودة كوكب بلوتو، ويتناسى المتأسلمون المستسلمون الكافر المعتدي، ويعوّضون نقضهم في الخضوع له: عبر مهاجمة الحماة المجاهدين والانتقاص منهم، ثم يقولون لجلاديهم: "انظروا! نحن برغم كل أفعالكم نحكم! ونوالي من يواليكم، ونعادي من يعاديكم! ونكره الإرهابيين" لأنهم يعادونكم!؛ فيهرّ الكفر رأسه بملل، ويقول: "نعم نعم؛ صدّعتم رأسي بهذا، وجلبتم لحذائي السأم، المهم: أين وصلت في القتل والتدمير؟! دور من الآن؟!".

لكن تندلع الحرب على أوكرانيا؛

فيكون الدفاع عن البلد والأرواح واجبًا مقدسًا، ودليل وطنية وإخلاص دامغًا، وتنهمر الدعوات إلى تأدية هذا الواجب دون نكير، بل يكون النكير على المتلکئ والمتخاذل بلة المرجف الخائن!

تقبض الخلافة بتوفيق الله على كافر أو مرتد؛

فيكون هذا العمل إضافة جديدة إلى سجلها الحافل "بالجرائم"، وتستنفر الأبواق في الشجب والنكير بإزعاج يدهش جميع قطعان الحمير! ويا فظاعة "الدواعش" إن أقاموا حكم الله تعالى في ذلك المجرم! يعني صحيح هو كفر ثم قتل وسرق ونهب، وفجر واغتصب، وتفوق على الشياطين، ولكن تقتلونه إذا أمسكتكم به؟! أهذا حسن الضيافة للضيوف يا "دواعش"؟! الخ هذا الهراء! حتى لتحسب أن هذا الكافر المجرم محض قط أليف، أو كتكوت لطيف، لم يقترب في حياته إثما قط! و"الدواعش" تَبَلَّوا عليه!!

لكن الوضع يختلف إذا أمسك الأوكرانيون بروساي!

فلا بد من القصاص وضرب الرصاص، والقتل وقطع الأعضاء؛ لأنه مجرم، وهذا جزاء المجرمين!! لماذا لم يحسب حسابًا لهذه النهاية قبل أن يقتل الناس ويعتدي عليهم؟! وهل هناك عديم إنسانية يطالب بالعفو عنه؟! أترأه عمي عن جرائمه؟! أم ترأه شريك له فيها؟! هل هناك عاقل يطالب بالإحسان إلى مجرم قاتل؟! ماذا عن الأطفال والنساء الذين ساهم في إبادتهم؟! ماذا؟! ماذا قلتم؟! تتساءلون عن جرائم هذا المجرم نفسه في بلاد الشام ضد المسلمين؟! امهمم، يعني ما لزوم الإحراج يا جماعة؟! هو في الشام جندي بطل ينفذ الأوامر، وهو في أوكرانيا مجرم أثيم وإن كان أيضًا ينفذ الأوامر! المعادلة سهلة! فدماء المسلمين ماء! ودماء غيرهم لها العصمة والفداء!

تندلع الحرب على المسلمين،

وتستنفر الخلافة الناس للدفاع عنهم، مذكرة كل مسلم بما أوجبه الله تعالى عليه من الجهاد والدفاع عن كرامة الدين وحرمة الإسلام؛ فتكون -الخلافة- داعية شر وفتنة، محرصة على سفك الدماء، تسخو نفسها بتعريض المسلمين للخطر!! وإن كان هذا الخطر ينصب على رؤوسهم من طيران الكفر وقذائفه!!

إنما عندما تندلع الحرب على أوكرانيا؛

فيكون من واجبات طاغوتها أن يستنفر شعبه للقتال، ويحرّض الشباب على الاستبسال، ويفتح باب التجنيد لكل من يريد الدفاع عن أوكرانيا، ويثبت أنه من الأبطال، ويمنع البالغين من مغادرة البلد؛ إذ من العيب أن يتخاذل الشباب عن نداء الواجب، ويتركوا بلدهم للمحتل المعتدي، ويكونوا أنانيين لا يهتمون إلا بمصالحهم الخاصة، ويسعوا للتشبه بالدواب والأنعام، التي تنحصر همومها في الطعام والهنام!

تندلع الحرب على المسلمين؛

فتعمى الأبصار عن تدمير الكفرة للبلاد، وما فيها من بنى تحتية، ومباني سكنية، ولا يولولون إلا على المجاهدين، الذين يستدرجون المرتدين إلى العراء، ويأخذ منهم رسم الخط وقتًا في تحرّي الأهداف بدقة، ويهيئون بالمسلمين ألا يقتربوا من تلك الأهداف؛ كي لا يُخدشوا بخدش واحد.

ولكن عندما تندلع الحرب على أوكرانيا،

ويحارب الأوكرانيون الروس في المدن وفي المناطق السكنية، غير عابئين بما يسببه الطرفان من الدمار وتناثر الأشلاء؛ فهنا لا حرج إطلاقًا؛ إذ كل شيء يهون في سبيل الوطن! والعاقل من الشعب هو الذي يتسامى عن آلامه الشخصية، ويتناسى دماء أطفاله وإن سفكها أوكرانيًّا؛ لأن الوطن أهم من الأشخاص، وذلك الجندي يدافع عن البلد، وإن قتل بريئًا فلا شك أنه بالخطأ، ولا بد من إحسان الظن!!

تندلع الحرب على المسلمين؛

فيتخاذل كثير من شباب المسلمين، ويهربون من أداء واجبهم، وليس لأحد حتى أن يلومهم؛ فالروح غالية، وهم في مقتبل العمر، ومن حقهم أن يعيشوا ويسعدوا ويرتاحوا، ولو راحة ظاهرية تتمثل في مسح أحذية المخمورين! ثم إن طريق الهجرة وضريبة الجهاد أمور شاقة كثيرة التكاليف وخيمة العواقب! صحيح أن هؤلاء الهاربين أنفسهم ربما ابتلعهم البحر أو تاجر بهم لصوص الأعضاء خلال محاولة الوصول إلى الدول التي تشن الحرب على المسلمين، وصحيح أنهم سيكونون رهق قيود الذل الدائمة -هذا في حال وصلوا أصلاً-، المهم ولكن بلا شك طريق الجهاد أصعب، دبّروها واقتنعوا وكفاكم إحراجاً لهم!!

يُبد أن الروح ترخص عندما تندلع الحرب على أوكرانيا!

ويقوم الروس بتجنيد السوريين للقتال بدلاً عنهم!! هل تستغربون؟! يعني تريدون أن يموت الروس؟! ولو في سبيل أهدافهم!! الموت والشقاء حكراً على المسلمين(ا)! وعلى المسلمين -لكي يحصلوا على المقابل الثمين: الابتسامة الصفراء للكفر!- أن يكونوا سلباً لمطامح الطواغيت، وعبداً في تحقيق أجنداتهم وأهدافهم، وأن يموتوا بدلاً عنهم؛ تارة في ليبيا، وتارة في أوكرانيا، وحتى في المريح إن لزم الأمر!! أما أن يموتوا في سبيل الله مجاهدين؛ فلا وألف لا!! هل تريدون المخاطرة بأرواحهم؟! ماذا؟! القتال تحت خدمة الكفر مخاطرة أكبر وبلا جنة أيضاً؟ تكثر من الإحراج! ألا تعلمون أن خاطر الكفر يَفْوَجُّ إن ثرثر في سبيل الإقناع؟! نفذ ولا تعترض، بل كن فرحاً لأن الكفر تعطف وسمح لك بخدمته!!!

سخرية مريرة أليس كذلك؟! ولكنه الواقع المرير، وأنتم يا خصوم الخلافة من جعله مقذعاً بكل تلك المرارة!!

خدعتم الناس عن دينهم لتحصلوا على الدنيا؛ فانخدعوا هم، ولم تحصلوا أنتم على الدنيا.

أردتم لشباب المسلمين أن يكونوا عبيداً للكفار؛ أملاً منكم في أن يرضى الكفار عنكم ويكافئوكم على هذا التدجين؛ فجنيتهم على الشباب، واستغلّكم الكفر لتحقيق مصالحه، ثم ركلكم غير آسف عليكم ولا حتى مهتناً لكم!!

بغضتم الناس بالمجاهدين، وصرفتموهم عن درب الجهاد، بكل ما فيه من عز في الدنيا ونعيم في الآخرة، وزوّقتم لهم هذا بالحرص على أرواحهم وسلامة عيشهم؛ فهم أولاء اليوم ما سلم عيشهم ولا خُرض على أرواحهم، بل صاروا جنوداً تحت إمرة الكفر؛ يقاتلون في سبيله، ويموتون بدلاً عنه!! قاتلكم الله! استكثرتم عليهم حتى الجنة!! تريدون سلب الدنيا والآخرة منهم!!! فمن يقاتل في سبيل الطاغوت ماله إلى النار، مهما تذرّع بالفقر والحاجة والمسغبة؛ إذ إن الله عز وجل هو الرزاق.

لماذا عاديتهم الإسلام ودولته؟! هو ذا الكفر؛ عنصريّ بغيض، يكيل بمكيالين، ويستنكر على نفسه ما يراه طبيعياً بحق المسلمين!! ولا يرى إلا نفسه وقت الشدة، على حين لا يتحفنا في مصائبنا إلا بنفحة من القلق الكريه، ويحسب أنه بهذا يتفوق على حاتم الطائي في الكرم!! وأنتم بكل ما في العالم من غباء تسировون في ركابه!! ماذا استفدتم؟! أما علمتم أنكم تربّون مداخلن للكفر، ودون حتى أن يمنحكم كلمة شكر فضلاً عن أن يمنكم مما تشتهونه من الحكم والمناصب؟! ويلكم أما تعلمون أن كل هذا في صحيفتكم؟! بأي وجه ستقابلون الله عز وجل؟! وإنكم لواقفون يوم العرض للحساب، بغض النظر عن تذكركم لهذا أو نسيانكم أو تناسيكم له!

وأنتم يا أيها الناس، أنتم أيها المسلمون؛

أفيقوا وتداركوا أنفسكم؛ فإن ربكم هو الله العظيم، الله الذي أمر بالخلافة، ثم مَنّ علينا جميعًا بعودتها بعد طول غياب، وإنكم محاسبون على تقصيركم بحقها، تأملوا وانظروا.. لن يترككم الكفر وشأنكم؛ فإن كان لا بد من التجنيد؛ فليكن تحت لواء الخلافة، وإن كان ولا بد من القتال؛ فليكن في سبيل الله، وإن كان الموت قادمًا دون ريب؛ فلتكن العقبي جنات تجري من تحتها الأنهار.

يا أيها المسلمون؛

لقد سجدت الملائكة لأبيكم آدم عليه الصلاة والسلام، فلا تهبطوا بمستواكم، ولا ترتدّوا بخدمة أتباع المطرقة والمنجل، ولا بمعاونة عبيد خائن عيسى عليه السلام! كيف لكم أن ترضوا بالقتال في صفوفهم وتحت رايتهم؟!!!

تذكروا أن الخلافة هي حصننا وأماننا، وعندما تعود لحكم العالم بعون الله تعالى؛ فإن الحق سيقود، والسلام سيسود، وستعم العدالة كل إنسان، ولكن أكثر الناس لا يفقهون.

حاشية:

(١) لا ينسَيْنَ القارئ أن المقال ساخر، وأن تلك العبارات هي بلسان خصوم الخلافة المهايل.

* * *

بقلم: أحلام النصر - حفظها الله تعالى -



مؤسسة التقوى الإعلامية